ان يعرف المخاطب انه لم يجئ اليك عمرو لا تعرفه بانه قد جاءك **الثاني** ان تريد الذي ذكرناه في القائم من
ان الغائب زيد لا عمرو فتقول للرجل لقد علمت انك قلت قولهم قلت خلافه ما قلت اليوم الا ما قلته امس
فتثبته وتقول لم تزن زيدا وانما زنت عمرا فتقول بل لم ازن الا زيدا وتقول ما قلت لهم الا ما امرتني
به انما قصد الله زيدا وربكم ليس المعنى على اني لم ان ادعي عليها ان تقي به شيئا ولكن المعنى على اني لم ادع ما امرتني به
به وقد خلافه ومنه قوله ﴿ قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا ﴾ المعنى انا الذي قطر
الفارس وليس زعم انه لم يقطر غيره لذا الفارس **تنبيه** سائر حرف قطر الفارس تعدى بمستبدله ليست
هذه الفعل لينتقل على الفعل هذه وتعينك على ادراكه **والمثال** فيها قوله تعالى تاكحني
الله من شاء الغلام تقديم اسم الله سبحانه معنى لا يكون اذا اخر وانما يتكشف لك الغلط اذا لم يقدمه
الفرق من قولك ما ضربت عمرا الا زيدا قاصدا الى حصر المفعول وبين ما ضرب زيد الا عمرا قاصدا الى
حصر الفاعل في المثال الاول الغرض انه لا مضروب لزيد سوى عمرو ومن ثم تعلم ان الغرض تقديم اسم الله
انما هو الاحتراز بانه لا يعني الله سواهم ولو عكس لقال الغرض بيان المعنى من هو وانه الله تعالى دون غيره
وان اردت ان تشارك الى العلماء غيرهم في حسبه الله تعالى فقد وجب لك ان تقول ما ضرب
زيدا الا عمرو لئلا الضارب وان ما ضرب عمرو الا زيدا لئلا المضروب انه كما لمكلف ان يجعله نفي الشرك
فتريد في الاولى ان لم تضربه ايسان وفي الثانية انه لم يضرب انس **فان قلت** فلم اختصرها بعد الا المفعول
دون الذي فيها **قلت** لاحتمال ان الحرف قبل وجوده وهو الواو اذ ليس ان الحصر تبع فيما بعد الا فكذلك
هو في الثاني من الفاعل والمفعول بعدها **وهم وتنبيه** هذا على ان تقضي بالحصر الثاني من المذكورين
بعد الا مثل ما ضرب الا عمرو زيدا بل الاختصاص يقع فيما يليها فاعلا كان او مفعولا قال ﴿
ولما ابى الا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى عمار ولا اهل ﴾ تسلى باخرى غيرها فاد التي
تسلى بها تغني بليلى ولا تسلي ﴿ المعنى ان فؤاده ما يقبل الا الى المحبة وكذلك حكم
المفعول كقولك لم يكن الا زيد خلفه جبنه فيكون المعنى انه خلف زيدا من الناس بكسر جبنه
فان قلت لم يكن الا جبنه زيد كان المعنى انه خلف جبنه من اصناف الكتب وكذلك لكم
حيث يكون بدل احد المفعولين كان المحرورين اكقولك لبيد الحميري ﴿
لو حبة المنبر فتاته ما احتاج الناس الى فاس ﴾ ولو لم ما احتاج الناس الى فاس ﴾ ولو لم ما احتاج الناس الى فاس
فاس وليس مع الفاعل والمفعول بعد الا لكن حتى ذهبوا في قولك ما ضرب الا عمرو
زيدا الى انه على كلامين وان زيدا منصوب بفعل مضمر وكان المتكلم يدل لانهم

في اول سرقة فتال ما ضرب الا عمرو ثم قدرت انه قيل له من ضرب فقال ضرب زيدا ﴿
دقيقة اذا قلت ما ضرب زيدا الا عمرو كان غرضك ان تخص عمرا بالضرب دون غيره
على الاطلاق فلذلك وجب ان يعود الفعل الى المفعول قبل تعديته الى الفاعل اما اذا ذكرته
غير مجدي فعلت ما ضرب الا عمرو استعرت انه لم يكن من احد غير عمرو ضرب وانه ليس هذا
مضروب الا وما عمرو **اشارة** اذا دخل **ما والا** على المبتدا والخبر كان الخبر للثاني
ويكون الاول معهما انت منه مع انما تقول ما زيد الا قائم فيكون قد اختصصت القيام من الاوصاف التي
يتوهم ان زيدا عليها وتقول ما قام الا زيد فيكون المعنى انك اختصصت زيدا بكونه موصوفا بالقيام
فقد تصرفت في الاول الصفة على الموصوف وفي الثاني الموصوف الى الصفة **تنبيه** معنى قولنا في
اذا قيل ما زيد الا قائم انك اختصصت القيام عنه انك نفي الصفات التي تنافي القيام كالقعود
والاضطجاع والاتكاء كونه اسود او طويلا او فقيرا او عالما او ما يضاد ذلك كما اذا قلنا ما قام
الا زيد فانا لا نريد انه ليس في الدنيا قائم سواه بل المراد جنس هو **اشارة** غير خافي ان ما
ظاهر في قولنا ما زيد الا قائم ان المعنى ليس على نفي الشرك ولكن على نفي الصفات ويكون المذكور ويكون بدلا من احد
الاتصاف المعنى ليس على انه لا صفة له مع القيام بل على انه ليس بدل القيام صفة غير منافية القيام وكذلك
كالاضطجاع **فان قلت** فالمعنى ما والا مهوسلة مع انما يجيء انما هو قائم والعطف جائز مع انما
يمتنع مع ما والا فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد ﴿ **قلت** علة ذلك انك اذا قلت ما زيد الا قائم
فقد نفيت عنه كل صفة تنافي القيام وكانك قلت ليس مضطجعا ولا جالسا حتى تستغرق كل صفة تنافي
القيام فاذا قلت لا قاعد كنت نافيا بلا الغاطفة شيئا قد سبق نفيه وضعها ان تنفي شيئا قد سبق اثباته
لا تفيد ومن ثم لم يجز ما جاءني احد لا زيد وجاز ولا زيد لان لا هنا غير العاطفة واذا كان
العطف قائما في قولك ما زيد الا قائم لا قاعد فكذلك هو في ما جاءني الا زيد لا عمرو وما ضرب
الا زيدا الا عمرا من جهة انك تنفي في جميع ذلك بلا العاطفة ما تقدم نفيه وهذا خلاف العطف مع
انما جاءني زيد لا عمرو فانه كلام مثبت ليس فيه نفي **نعم** هو تقييد حصل المجيء في زيد لكن لا
بحرف نفي بل بحرف اثبات وبين ذلك مثله قولك هو الجاني وانما تقوم انه لم يكن مجيء
من غيره ثم لا تمنع ذلك ان تقول لا عمرو فقطع بلا حرف لم يكن في الكلام حرف تعيد النفي
وان افاده المفعول **تنبيه غير** تعطيك حكم الا والمذكور فاد اول ما جاءني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)